

التناول اللحني في بريليود رقم (٣) مصنف (٥) عند كالفنفسكى وذلك من خلال مستويات التحليل المختلفة عند جون هويت

م.م / عبد الحليم حسين دغدي*

تحت إشراف: أ.د/ محمد عبد الله أحمد**

مقدمة :

إن تتبع الموسيقى الأوروبية من خلال العصور المختلفة من أهم العوامل التي تكشف لنا أن الموسيقى عاشت في تغيير مستمر ونمو مطرد وذلك نتيجة للأبحاث النظرية التي ترمى إلى توسيع هذا الفن من خلال امكانياته العلمية والعملية، وقد انتشرت موجة من التجارب الفنية وبالتالي الموسيقية في جميع أنحاء أوروبا مع بداية القرن العشرين، وكان هدفها البحث عن قواعد ومفاهيم جديدة لموسيقى واقعية وتساير روح القرن العشرين وتطورات الحياة فيه. ولذلك قام الجيل الجديد من موسيقي القرن العشرين بمحاولات كانت تهدف إلى إعادة تنظيم المادة الموسيقية تنظيمًا جديدًا.

فلقد تراجحت المؤلفات الموسيقية التي ظهرت في القرن العشرين بين درجات مختلفة من التونالية Tonalité حتى وصلت إلى اللاتونالية atonality ثم إلى الدوديكا فونية dodecaphonic فتمت بذلك عملية قطع الصلة بين التونالية التقليدية وبين الموسيقى الحديثة ، ولن نكون مغالين إذا قلنا أنه في الربع الأول من القرن العشرين كان لكل مؤلف موسيقى أسلوبه الخاص من الناحية التونالية فهناك المقامية المزدوجة poly modes وكذلك التونالية التي تستعين بسلام أو مقامات ذات أبعاد معينة تختلف عن أبعاد السلاالم الكبيرة أو الصغيرة (السلاالم المصنوعة) synthetic scales والتي يقوم المؤلف بتقسيمها حسبما يترأى له، وكذلك التونالية القائمة على سلاالم موسيقى الشعوب الغير أوربية والاستعانة بسلاالم ومقامات الموسيقى الفولكلورية .

إما الألحان الموسيقية فقد تغيرت صفاتها التقليدية أيضا في القرن العشرين وهي تتحرك في تونالية غريبه عليها أو بدون مقامية على الإطلاق وبايقاعات متطورة ومتحررة، فلقد فقد اللحن الحديث الخط المناسب المنطقي الذي اشتهرت به الموسيقى الكلاسيكية أو الغنائية الرومانتيكية وأصبحت الألحان في الموسيقى الحديثة مركزة وقاطعة المعنى وتتحرك في مناطق صوتية بعيدة بعضها عن بعض بحيث لا يمكن للصوت البشرى أن يرددها بسهولة^(١).

* عبد الحليم حسين دغدي: مدرس مساعد بقسم النظريات والتأليف - شعبة تأليف، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.
** محمد عبد الله: أستاذ دكتور بقسم النظريات والتأليف - شعبة تأليف، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.
(١) عواطف عبد الكريم وآخرون - محيط الفنون - القاهرة - دار المعارف ١٩٧٠ - ص ٣٢١-٣٢٣ .

ولذلك يعتبر القرن العشرين هو عصر التجديدات في الموسيقى بشتى عناصرها، واستخدم مؤلفي القرن العشرين هذه التجديدات في مؤلفاتهم المختلفة وأصبغوا عليها تجديدات هذا العصر في مؤلفاتهم ، ومنهم المؤلف الموسيقى الروسي ديمتري كابالفسكى Dmitry kabalevsky (١٩٠٤-١٩٨٧) شخصية هذا البحث، والذي له أهمية عالمية كبرى في مجال التأليف الموسيقى العالمي . لذا رأى الباحث إلقاء الضوء على إحدى مؤلفاته للبريليوود وهي البريليوود رقم (٣) مصنف (٥) وذلك بالتحليل اللحني لها من خلال مستويات التحليل المختلفة عند جون هويت.

مشكله البحث:

ظهرت إمكانيات متعددة واستخدامات مختلفة في طريقة تناول اللحن في موسيقا القرن العشرين ولم يتطرق أحد إلى التناول اللحني باستخدام طريقة جون هويت في التحليل بالرغم من أهمية هذه الطريقة والتي ظهرت في كتابه عن التحليل الموسيقى والتي تعتبر من الطرق الهامة في التحليل الموسيقى في القرن العشرين، فلذلك رأى الباحث إلقاء الضوء على استخدام طريقة جون هويت في التحليل اللحني للبريليوود رقم (٣) مصنف رقم (٥) عند كابالفسكى وذلك حتى يتم الاستفادة منها في التحليل لباقي العناصر الأخرى .

أهداف البحث :

- إلقاء الضوء على البريليوود رقم(٣) مصنف (٥) عند كابالفسكى .
- التعرف على كيفية استخدام طريقة جون هويت في التحليل اللحني في البريليوود رقم (٣) مصنف (٥) عند كابالفسكى .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في التعرف على البريليوود رقم(٣) مصنف رقم(٥) عند كابالفسكى وذلك من خلال استخدام المستويات المختلفة في طريقة جون هوات في التحليل اللحني لهذه المؤلفه مما يفيد في الاستفادة منها في التحليل لباقي العناصر الموسيقية الأخرى .

اجراءات البحث:

- منهج البحث: وصفي - تحليل محتوى.
- عينة البحث: البريليوود رقم (٣) مصنف رقم (٥) عند كابالفسكى.
- حدود البحث: النصف الأول من القرن العشرين - روسيا - الاتحاد السوفييتي (سابقا)
- أدوات البحث: مدونات موسيقية - تسجيلات صوتية.

مصطلحات البحث:

- اللحن melody: هو تتابع لمجموعة نغمات تسمع لتؤدي إلى شكل موسيقى معين، والعوامل التي تحدد ما يمتاز به اللحن وتأثيره تكون في أسلوب تناول اللحن وإيقاعه وتصميمه وعلاقته بالدرجة الأساسية للحن^(١).
- التونالية tonality: هي دوران المؤلف حول المركز التونالي للدرجة الأساسية أو المقام الذي تبنى عليه المؤلف الموسيقى، وهو ما يجعل هذه الدرجة الأساسية هي المركز التونالي واللحن لكل الدرجات الأخرى والتي ترتبط فيما بينها وبين كل درجات السلم أو المقام الأصلي للمؤلف^(٢).
- اللاتونالية Atonality: هي مصطلح يعني غياب المركز التونالي ولا يوجد من خلالها الاحساس بالميل نحو سلم أو مقام معين، وهي تعنى تنظيم المادة الموسيقية أو الصوت الموسيقى بدون سيطرة دليل لسلم معين وبدون أي علاقات لتتابع التآلفات الهارمونية^(٣).
- السلالم المصنوعة Synthetic scales: هي سلالم موسيقية لا تخضع في تسلسلها للسلالم الكبيرة أو الصغيرة أو حتى للمقامات، كما يوجد بها تنوع لا نهائي وامكانيات متعددة^(٤).
- البريلود prelude: مؤلفة موسيقية تصمم أو تكتب لتؤدي كمقدمة موسيقية لبعض الأعمال مثل الفيوغ أو السويت أو لأي مؤلفة موسيقية وكان هذا في بدايات ظهورها في التاريخ الموسيقى، ولكن بعد ذلك ومنذ القرن السادس عشر تغير استخدام هذا المصطلح عما كان يتم استخدامه سابقا فأصبح يستخدم منذ عصر شوبان Chopin (١٨١٠-١٨٤٩) ،سكريبين Scriabin (١٨٧٢-١٩١٥) وديبوسى Debussy (١٨٦٢-١٩١٨) كأحد العناوين المتعددة لمؤلفات آلة البيانو^(٥).

(1) Sir Westrup, Jack and Harrison, f.li. rvised by Wilson, Conrad- Collins pocket dictionary of music .wm. Collins sons .co.ltd. London- 1984- p.307 .

(2) Apel,willi-harvard dictionary of music- second ed. London-heine mann educational-books ltd.1983- p.855.

(3) Persichitte, Vincent-twentieth century harmony-creative aspects and practice-usa vail-ballou press,inc.1978-p.261

(4) Dallin,Leon-techniques of twentieth century composition-wm.c.brown company publishers-U.S.A- 1980-P.38.

(5) Apel,willi p.692.

الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث:

أولا دراسات مرتبطة بمؤلفة البريليود :

- دراسة عربية بعنوان: مؤلفة بريليود البيانو ابريل APRIL مصنف (١٣) عند ميتيسلاف كابرالوفا^(١).

تهدف هذه الدراسة إلى التوصل إلى أهم الخصائص الفنية التي تميز مؤلفة بريليود البيانو أبريل مصنف (١٣) وأيضا إلى الوصول إلى كيفية الأداء الجيد لهذه المؤلفة ، ومن النتائج التي توصل اليها الباحث للعينة المنتقاة هو استخدام اللامقامية والتنافر الهارموني وكذلك ظهور تعدد الموازين في البريليود واستخدام الصيغة الثلاثية البسيطة واستخدام تقسيمات ايقاعية داخلية .

يرى الباحث أن الدراسة السابقة تخدم الاطار النظري للبحث الراهن والذي سيختص بمؤلفة البريليود ولكنها تختلف في أن البحث الراهن يتناول التناول اللحني في عينة أخرى وهي البريليود رقم (٣) مصنف (٥) وعند مؤلف آخر وهو كابالفسكى وذلك من خلال استخدام طريقة جون هويت في التحليل اللحني لمؤلفة البريليود عينة البحث .

- دراسة أجنبية بعنوان: النظام التونالي في الأربعة وعشرون بريليود وفيوج عند شوستاكوفيتش وشيردين وفيجو بنتزون^(٢).

تناولت هذه الدراسة التضارب والاختلاف الكبير بين استخدامات الفوجبة التقليدية واستخدامات الفوجبة المعاصرة، كما تناولت العلاقة بين مجموعة البريليود والفيوج لكل من المؤلفين الثلاثة. وخلصت إلى أن مجموعة البريليود والفيوج الخاصة بشوستاكوفيتش قائمة في الأساس على نماذج فيوجات باخ وأنها احتفظت بوضوح الاحساس المقامي عكس المؤلفان الآخران .

يرى الباحث أن الدراسة السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في الجزء الخاص بمؤلفة البريليود وأيضا في تناول بعض مؤلفي القرن العشرين لهذه المؤلفة، ولكنها تختلف في أن البحث الراهن يتعامل مع التناول اللحني في البريليود رقم (٣) عند مؤلف آخر وهو كابالفسكى .

^(١)محمد طلعت -مؤلفة بريليود البيانو أبريل مصنف (١٣) عند ميتيسلاف كابرالوفا -بحث انتاج منشور مجلة علوم وفنون الموسيقى المجلد التاسع والعشرين الجزء الثاني- يونيو ٢٠١٤- كلية التربية الموسيقية - القاهرة.

⁽²⁾ Perlman, Seth-tonal organization in the twenty four preludes and fugues of Dmitri Shostakovich ,Rodion Scherdin and Viggo Bentzon-DMA-peabodyinstitute Of the johns university - 1988.

ثانيا دراسات مرتبطة بالمؤلف كابالفسكى:

- دراسة عربية بعنوان: مؤلفات كابالفسكى لآلة البيانو " دراسة تحليلية عزفيه "(١).

هدفت هذه الدراسة إلى التحليل النظري والعزفي لبعض أعمال كابالفسكى للعازف المبتدئ وبعض الأعمال الأخرى للعازف ذو القدرات المتوسطة ومقطوعات أخرى للعازف ذو القدرات المتقدمة متمثلة في بعض مؤلفات البريليود والصوناتا، وتعرضت الدراسة لل صعوبات العزفيه لتلك الأعمال المختارة وأيضا كيفية التغلب عليها.

يرى الباحث أن هذه الدراسة السابقة تتفق مع البحث الراهن في جزء من الاطار النظري والخاص بالمؤلف كابالفسكى وأيضا في التعرض لتعريف مؤلفة البريليود ، ولكنها تختلف مع البحث الراهن في انها تتعامل مع التحليل العزفي وتذليل صعوبات الأداء لآلة البيانو في تلك المؤلفات ، بينما البحث الراهن يتعامل مع التناول اللحني للمؤلفة عينة البحث من خلال طريقة جون هويت في التحليل.

- دراسة أجنبية بعنوان : دراسة عن صوناتا البيانو لكارل ماريا فون فيبر ومؤلفة البريليود مصنف (٣٨) عند كابالفسكى(٢) .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صوناتا البيانو لكارل ماريا فون فيبر وأيضا مؤلفة البريليود مصنف(٣٨) عند كابالفسكى . ومن خلال التحليل العزفي وجد الباحث أن هاتان المؤلفتان تحتاجان إلى عازفين ذو مقدرة كبيرة في الأداء العزفي .

يرى الباحث أن هذه الدراسة السابقة تتفق مع البحث الراهن في جزء من الاطار النظري والخاص بالمؤلف كابالفسكى وأيضا فيما يختص بالتعريف بمؤلفة البريليود، ولكنها تختلف في أن البحث الراهن يتعامل مع مصنف آخر للبريليود وهو مصنف رقم (٥)، وكذلك التعامل مع الاستخدام اللحني لعينة البحث من خلال طريقة جون هويت في التحليل الموسيقي.

(١) منال حامد مؤلفات كابالفسكى لآلة البيانو " دراسة تحليلية عزفيه " - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة - ١٩٩٩.

(2)Adams,john-phd-Astudy of the piano sonata of carl maria von weber and Astudy of the kabalevsky preludes op 38 -Indiana university of music-U.S.A-1994.

يشتمل هذا البحث على جزئين :

أولا الجانب النظرى ويشتمل على :

- التعريف بالبريلود .
- المؤلف الموسيقى ديمتري كابالفسكى .
- بعض الاستخدامات اللحنية في القرن العشرين .
- طريقة جون هويت في التحليل .

ثانيا الجانب التطبيقى ويشتمل على :

الدراسة التحليلية لعينة البحث - نتائج البحث - التوصيات - المراجع - ملخص البحث باللغة العربية - ملخص البحث باللغة الأجنبية.

الجانب النظرى :

- التعريف بالبريلود prelude

تعنى باللاتيني praeludium وبالفرنسية prelude وبالألمانى vorspiel،praludim

وبالإيطالي والأسباني prelude وبالانجليزية prelude.^(١)

نبعت فكرة البريلود في العصور المبكرة من خلال أداء الارتجالات القصيرة والتي كانت تؤدي بالآلات العود أو تلك التي كان يؤديها عازفو الأورجان في الكنيسة والذي كان من خلال أدائه يؤكد المقام الذى سيؤدية كورال الكنيسة^(٢).

وتاريخيا يمكن تقسيم البريلود إلى ثلاث فترات .

الفترة الأولى من (١٤٥٠ - ١٦٥٠) فكانت البريلود تستخدم وتؤلف لأي غرض دينى أو دنيوى .
الفترة الثانية من (١٦٥٠ - ١٧٥٠) اصبحت البريلود تمثل الحركة الأولى لتلك المؤلفات والتي تكون متصله ببعضها مثل البريلود والفيوج، وكانت غالبية مؤلفات البريلود في القرن الخامس عشر والسادس عشر مقطوعات قصيرة في حدود من عشرة إلى عشرين مازورة مع ملاحظة كتابتها لآلات لوحات المفاتيح وكتابه أشكال وترقيعات للهارمونييات في تناسق، مع استخدام الأسلوب الكونترابنطى المقيد والذي يتناسب مع الموسيقى الغنائية.

(١) Apel، willi – p.692.

(٢) ماكس بنشار- تمهيد للفن الموسيقي- ترجمة محمد رشاد بدران-دار نهضة مصر للطباعة والنشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر- القاهرة-نيويورك- ١٩٧٣- ص ١٨٦.

الفترة الثالثة وهي القرن التاسع عشر أصبحت مقطوعة غير متعلقة أو ترتبط بأي مؤلفة أخرى تليها أي أصبحت مؤلفة مستقلة.

وقد قدمت البريليوود في أعمال مستقلة عند شوبان وأيضا عند مؤلفين آخرين وبشكل أساسي عند كل من سكريابين (٩٠بريليوود) وديبوسى (٢٤بريليوود في مجلدين) ورخمانينوف rakhmaninov (١٨٣٧- ١٩٤٣) مصنف ٢٣، وهؤلاء المؤلفون يتصفون بأسلوبهم البيانستى المتقدم وكانوا دائما ما يعتمدون في بناء البريليوود على استخدام فكرة لحنية صغيرة ويقومون بتنميتها بمفاهيم ومعالجات وتحويلات هارمونية متعددة^(١).

- المؤلف الموسيقى ديمترى كابلفسكى Dmitry kabalevsky (١٩٠٤ - ١٩٨٧) .
مؤلف موسيقى روسي تتلمذ على يد كل من مياسكوفسكى Miaskovsky (١٨٨١ - ١٩٥٠) والكسندر سكريابين ، وتأتي أعماله بالدرجة الأولى في لغة دياتونية^(٢) .
ويصنف كابلفسكى كأحد كبار المؤلفين الروس، وهو ممثل صادق لقطاع كبير من المؤلفين الروس والذين كتبوا موسيقاهم بأسلوب قومي، وله دور بارز في الحياة الموسيقية الروسية .
ظهرت ميوله الفنية للموسيقا والشعر والتصوير منذ طفولته، ووفرت له أسرته دراسة مبكرة لتعليم العزف على آلة البيانو، في عام (١٩١٨) التحق بمدرسة سكريابين لدراسة البيانو ثم التحق بكونسيرفاتوار موسكو حيث درس التأليف الموسيقى على يد كاتوار catoire (١٨٦١ - ١٩٦٢) ثم بعد ذلك على يد مياسكوفسكى والذي كان له أثر كبير في التكوين الفني لكابلفسكى ، ومنذ عام (١٩٣٠) وذلك بعد تخرجه بدأ حياة موسيقية حافلة كمؤلف وقائد أوركسترا وعازف للبيانو وعلم ونشر وكتب وأيضا كعضو بارز في المنظمات الموسيقية الروسية ، ثم ممثلا لبلادة في مختلف المحافل الموسيقية الدولية ، وكان شديد الايمان بالمثل الروسية ومخلصا لها في مواقف الادارية المختلفة ، كما كان شديد الحرص على تحقيق النجاح الجماهيري^(٣) .
تعاون كابلفسكى مع خاتشاتوريان Khachaturian (١٩٠٣ - ١٩٧٨) على نشر المفاهيم والمبادئ الاشتراكية والأيدولوجيات الجديدة للدولة الروسية وكانت تلك المفاهيم والمعتقدات صعبه الفهم في اطار الموسيقا الغربية^(٤) .

(1) Willi.apel- p. 692-693 .

(2) Sir Westrup,Jack and Harrison ، f.li-p.252.

(٣) سمحة الخولى - القومية في موسيقا القرن العشرين- سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب- الكويت-عالم المعرفة - يونيو ١٩٩٢ ص ١٨٧ .

(4)Ewen.Dvid-tentieth century music-prentice hall imc.new york- 1954-p. 199.

تشكل الأعمال الموسيقية التي تم اعادة نشرها للأطفال والشباب وألبومات الأطفال بجانب اعادة ترتيب المؤلفات القديمة للآلات الشعبية النسبة العظمى من أعمال كابالفسكى .
كان كابالفسكى يمتلك طاقة ابداعية كبيرة وقدرة على مساعدة الأطفال في التعلم والتقدم في التعليم الموسيقى، فكان له تأثير كبير على كل الجيل الذي وجد فيه، وبالرغم من عدم تأليفه لأعمال موسيقية من نوع موسيقا الحجرة للأطفال الا أنه قام بتأليف مؤلفتين من نوع الرباعي الوتري للأكبر سنا، وكان من المعتاد أن يقوم كابالفسكى بقيادة وعزف أعماله الموسيقية من الكونشيرتات للبيانو أو قيادة المؤلفات الكورالية إلى يقوم بتأليفها^(١) .

أهم أعمال كابالفسكى :

ألف كابالفسكى العديد من المؤلفات الموسيقية الهامة وفي مجالات كثيرة ومنها :

- ثلاثة بريليوود مصنف (١) عام ١٩٢٥ .
- مجموعة مقطوعات للأطفال مصنف(٣) عام ١٩٢٧-١٩٤٠ .
- أربعة بريليوود مصنف (٥) عام ١٩٢٧-١٩٢٨ (عينة البحث) .
- قصيد بعنوان (معاناة) للأوركسترا والكورال مصنف (١٢) عام ١٩٣٠-١٩٣١ .
- موسيقا الآداء المسرحي للأطفال مصنف (١٤) عام ١٩٣٠ .
- ثلاثون مقطوعة للأطفال مصنف (٢٧) عام ١٩٣٧-١٩٣٨ .
- متابعة للأوركسترا من بالية سنابل القمح الذهبية مصنف (٢٣) عام ١٩٣٩-١٩٤٠ .
- افتتاحية لأوبرا عائله تاراس مصنف (٤٧) عام ١٩٤٧-١٩٥٠ .
- تنويغات على ألحان شعبية مصنف (٨٧) عام ١٩٦٧-١٩٦٨ .
- خمسة أوبرات عام ١٩٣٦-١٩٦٩ .
- أربعة باليهات عام ١٩٣٧-١٩٤٠ .
- أربع سيمفونيات عام ١٩٣٢-١٩٥٦ . وأعمال أخرى كثيرة^(٢) .

- بعض الاستخدامات اللحنية في القرن العشرين :

تغيرت الألحان في صياغتها التقليدية في القرن العشرين خاصة وهي تتحرك في تونالية غريبه أو بدون مقامية على الاطلاق ، وبايقاعات متطورة ومتحررة ، فلقد فقد اللحن الحديث الخط المناسب

⁽¹⁾Kabalevsky،Maria-memories of my father-nepta-new England piano teacher،s-Assoc-inc.1994-p.3.

⁽²⁾ Sadie ،Stanley-the new grove's dictionary of music and musitions-vol-13-macmillan publishers ،new York-2001-p.298-300.

المنطقى الذى اشتهرت به الموسيقى الكلاسيكية ، كما فقد أيضا الغنائية الرومانتيكية ، وأصبحت الألحان في موسيقا القرن العشرين مركزة قاطعة المعنى تتفادى السيميترية والاعادة وتتحرك في مناطق صوتية بعيدة بعضها عن بعض بحيث لا يمكن للصوت البشرى أن يرددها بسهولة كما ردد ألحان موتسارت (1756-1791) أو تشايكوفسكى (1840-1893)، وقد تأثر المؤلفين الموسيقيين في القرن العشرين في صياغة ألحانهم بأسلوب العصور الوسطى وأسلوب الألحان الجريجورية وظهرت لهم ألحان غير منتظمة طابعها ارتجالي ترديدي⁽¹⁾ . وكذلك اعتمدت بعض الألحان في القرن العشرين على استخدام أنواع من السلالم مثل السلالم الخماسية pentatonic scales والتي ظهرت في العصور السابقة في تنظيم الخطوط اللحنية ولكن بشكل يلائم روح القرن العشرين⁽²⁾ .

والمثال التالي عند ديبوسي يستخدم فيه لحنا في السلم الخماسى الدياتونى .

DEBUSSY: Nocturnes—Nuages (1899) p12



شكل رقم (1)

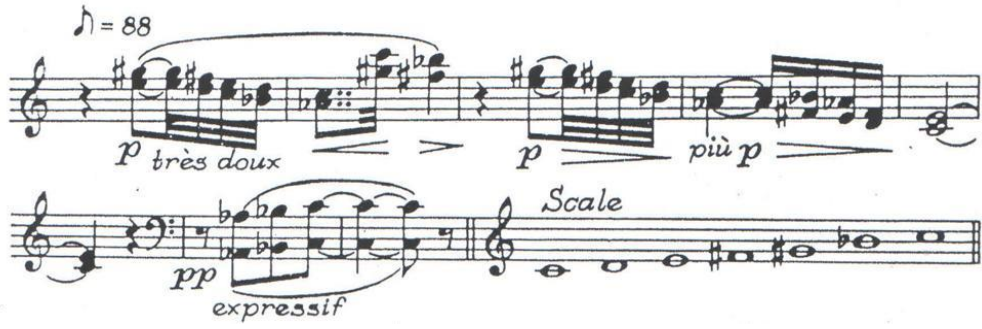
استخدام ديبوسي للحن في سلم خماسي

كذلك ظهرت الألحان في القرن العشرين باستخدام السلالم السادسة hexatonic scales وذلك مثلما يتضح في المثال التالي عند ديبوسي أيضا حيث ظهرت درجات السلم السداسي بشكل لحنى مزدوج بمسافة الثالثات، كما أنه من الممكن وجود بعض النغمات بالقراءة المتعادلة مثل نغمة (لا b) والتي تظهر في المازورة الثانية كنغمة (صول #)⁽³⁾ .

(1) عواطف عبد الكريم وآخرون- محيط الفنون - ص ٣٢٤.

(2) Dallin ،Leon- p.33.

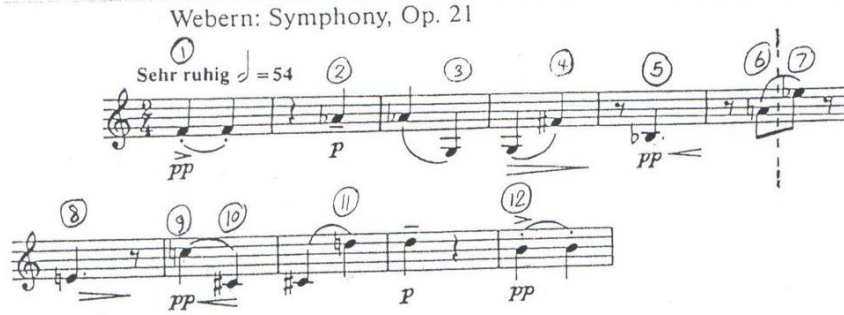
(3) Dallin،leon - p.36.



شكل رقم (٢)

استخدام دييوسى للحن في سلم سداسي

كذلك ظهر استخدام الألحان في موسيقا القرن العشرين باتباع الطريقة السريالية أو الإثنى عشرية والمعروفة أيضا بالدوديكاфонية، فالمثال التالي عند فيبرن Webern (١٨٨٣ - ١٩٤٥) يظهر فيه استخدام فيبرن للحن في سلسله لحنية أبعد ما تكون عن التسلسل المنطقي لأي تسلسل لحن^(١).



شكل رقم (٣)

استخدام فيبرن للحن بأسلوب الاثنى عشرية .

استخدمت أيضا بعض الألحان في موسيقا القرن العشرين باستخدام سلالم موسيقية لا تخضع للسلالم الكبيرة أو الصغيرة أو المقامات ، وتلك السلالم تعرف بالسلالم المصنوعة synthetic scales ، وفي هذه السلالم يوجد تنوع وامكانيات كبيرة ومختلفة في البناء والتنظيم . والمثال التالي يوضح استخدام بنيامين بريتين Britten (١٩١٣ - ١٩٧٧) للحن في سلم مصنوع معروف باسم السلم النابولياني الصغير Neapolitan minor والحن يظهر على مركز تونالي (صول)^(٢) .

(1) Brindle.Reginald Smith-musical composition-oxford-new York-1987-p.131.

(2) Dallin.leon-p.40 .

Ex. 47 BRITTEN: Serenade—Dirge (1943) p18



شكل رقم (٤)

استخدام بريتين للحن في سلم مصنوع

والمثال التالي يوضح استخدام جريفز Griffs (١٨٨٤-١٩٢٠) للحن في سلم مصنوع معروف باسم السلم المجرى الصغير Hungarian minor، فالحن يظهر باستخدام دليل سلم (سى) الصغير على مركز تونالي (سى) ولكن التسلسل اللحني يظهر في استخدامه نغمتى (مى# ، لا#) وعند ترتيب نغمات السلم المستخدم مثلما يتم في نهاية الشكل ، يصبح السلم المستخدم بعيدا عن أي علاقة بالسلاالم الكبيرة أو الصغيرة أو المقامات فهو يتبع السلاالم المجرية وهذا النوع من السلاالم المصنوعة استخدم بشكل كبير ، كما يوجد به في بعض أجزائه اىحاء بالجو الشرقى^(١).

- GRIFFES: The Pleasure Dome of Kubla Khan (1919) p16



شكل رقم (٥)

استخدام جريفز للحن في سلم مصنوع.

- طريقة جون هويت David John White (١٩٣١ -) في التحليل.

أدى اختلاف وتنوع الاسلوب المستخدم في موسيقا القرن العشرين إلى استخدام أساليب مختلفة ومتنوعة في طرق التحليل، فالطرق المختلفة تعرض وتطرح رأيا معينا، ولكن لا توجد طريقة واحدة تستخدم في التحليل الموسيقي في موسيقا القرن العشرين.

وبالرغم من تلك الطرق المختلفة فإنه من الضروري اختيار طريقة التحليل التي تظهر كل ما يتضمنه العمل من مفردات هامة، ولذا فان اختيار طريقة التحليل تصبح هي الأساس والبداية

(1) Dallin, Leon-p.41.

عندما نبدأ في تحليل موسيقا القرن العشرين ، وطريقة التحليل من الممكن أن تعدل طبقا لطبيعة العمل.

وسيتبع الباحث طريقة جون هويت والتي وصفها في كتابه (التحليل الموسيقي) The Analysis of music وذلك في التحليل اللحني للبريليوود رقم (٣) مصنف (٥) عند كالفسكي .

وفي البداية نذكر أن جون هويت هو مؤلف وأستاذ وناشر موسيقى أمريكي الجنسية ولد عام (١٩٣١ -) وهو أحد أعضاء جمعية المؤلفين والناشرين الأمريكيين وله عدة مؤلفات موسيقية^(١) يرى جون هويت أن أي عمل أو مؤلفة موسيقية من الممكن وصفها وفقا للمستويات التالية :

١-تحليل مصغر micro Analysis ويشتمل في عنصر اللحن على:

- المسافات اللحنية .

- الحركة اللحنية مفردة أم مزدوجة .

- المساحة الصوتية للحن .

٢-تحليل متوسط Middle Analysis وهو يشتمل في عنصر اللحن على:

- الكثافة اللحنية.

- تنمية الألحان .

٣- تحليل واسع وشامل macro Analysis ويشتمل في عنصر اللحن على:

- الأسلوب العام للحن .

- تكرار أو تصوير الأفكار اللحنية .

- الاستخدامات السلمية .

- الاسترخاء والتوتر اللحني .

ثانيا الاطار التطبيقي:

سيقوم الباحث في الاطار التطبيقي بتحديد اطار التحليل في البداية وفق العناصر التالية :

السلم - الميزان - الصيغة، ثم التحليل اللحني وذلك وفقا للمستويات الثلاثة السابق ذكرها في طريقة جون هويت.

البريليوود رقم (٣) مصنف (٥) عند كالفسكي .

السلم / سي / الصغير . - الميزان / ١٢ . ٨

(1) White,John David-the Analysis of music-Amazon.com-books-publisher prentice hallpublication-U.S.A-1967-p.13-18.

الفكرة (A2) من م (٢١-٢٧) على الوحدة الإيقاعية الأولى وتنتهي بقله تامة سلم (سى) /ص وهي تكرر م (١-٨) مع بعض التغيير في النهاية.

كوديتا من م (٢٨-٣٠) وتنتهي بغله تامة سلم (سى)/ص.

التناول اللحني للبرليود عينة البحث باستخدام طريقة جون هويت حسب المستويات السابق ذكرها:

وبحسب التحليل المصغر جاء تناول اللحني في البرليود رقم (٣) بالشكل التالي :

الفكرة الأساسية (A) والتي ظهرت من م (١-٨) .

- المسافات اللحنية: استخدمت مسافات لحنية متنوعة تجمع بين مسافات الثانية والرابعة والسادسة كما تغير استخدام الاتجاه اللحني بشكل مستمر بين الصعود والهبوط.

- الحركة اللحنية مفردة أم مزدوجة: ظهرت الحركة اللحنية باستخدام نغمات مفردة ومزدوجة من نغمتين وبمسافات رأسية يكثر فيها استخدام مسافة الرابعة الزائدة ومسافة السادسة الكبيرة .

- المساحة الصوتية للحن: جاء استخدام المساحة الصوتية للحنين نغمتي (لا، #، لا) بالشكل التالي



شكل رقم (٨)

المساحة الصوتية للحن في الفكرة (A).

وبحسب التحليل المتوسط :

- الكثافة اللحنية : ظهرت الكثافة اللحنية وذلك نتيجة لاستمرار ظهور الحركة اللحنية بشكل مستمر بالنغمات المزدوجة وظهور حركة لحنية داخلية مصاحبه للحركة اللحنية العليا ولكن ليست بالأسلوب الكونترابنطى.

- تنمية الألحان : ظهرت تنمية للشكل اللحني الإيقاعي بشكل مستمر حيث اعتمد الأداء اللحني على الشكل الإيقاعي (♩♩) فكان يظهر اللحن مستخدما هذا الشكل في حركة لحنية سواء كانت سلمية أو أربيجية أو بقفزات لحنية متسعة صعودا أو هبوطا .

وبحسب التحليل الواسع :

- الاسلوب العام للحن: يأتي في اسلوب تناول الألحان في القرن العشرين حيث أن مجمل اللحن لا يمكن ترديده بسهولة بالنسبة للغناء وكذلك يكثر فيه التداخل بين الطبقات الصوتية المستخدمة.

- تكرر او تصوير الأفكار اللحنية: ظهر التكرار خاصة بين م (١، ٢) وأيضا م (٨) تكرر م (١) مع التصوير أوكتاف لأعلى ، كما تم تصوير م (٦) في م (٧) .

- الاستخدامات السلمية : تم استخدام سلم (سى)/ص فقط.
- الاسترخاء والتوتر اللحني : لم يظهر أي استرخاء كذلك استمر ظهور التوتر اللحني وذلك بسبب الحركة اللحنية المستمرة بين الصعود والهبوط.
- التناول اللحني في الفكرة (B) والتي ظهرت من م (٩-٢٠) .
فبحسب التحليل المصغر:
- المسافات اللحنية : استخدمت مسافات لحنية في البداية بقفزات كبيرة ، ثم ظهر استخدام مسافات لحنية بالثانويات في تسلسل لحنى سلمى خاصة في الجزء من م (١٢، ١٣) وذلك لابرار التسلسل اللحني السلمى للسلم المصنوع المستخدم ، ثم ظهور حركة لحنية أربيجية تستخدم مسافة الثالث خاصة في م (١٦-١٧) .
- الحركة اللحنية مفردة أم مزدوجة: ظهرت الحركة اللحنية في البداية بشكل نغمات مزدوجة تجمع بين السادسة والخامسة والرابعة الرأسية ثم ظهرت بعد ذلك باستخدام نغمات مفردة للتأكيد على المسار اللحني للسلاالم المصنوعة التي استخدمت .
- المساحة الصوتية للحن: جاء استخدام المساحة الصوتية بين نغمتى (لا# المسافة الأولى في مفتاح (فا) ونغمة (سى) أوكتافين أعلى مفتاح (صول) وهي مسافة متسعة جدا.



شكل رقم (٩)

المساحة الصوتية للحن في الفكرة (B).

وبحسب التحليل المتوسط :

- الكثافة اللحنية: استمرت الكثافة اللحنية خاصة في البداية وذلك مثل الفكرة اللحنية الأولى وذلك لاستمرار ظهور الحركة اللحنية بشكل مستمر بالنغمات المزدوجة . - تنمية الألحان : ظهرت تنمية للألحان المستخدمة حيث بدأ في سلم (سى)/ص في الجزء من م (٩-١١) ثم ظهر استخدام لسلم مصنوع من وضع المؤلف من م (١٢-١٣) ثم سلم مصنوع آخر من م (١٤-١٥) .
وبحسب التحليل الواسع :

- الاسلوب العام للحن : يأتي في اسلوب تناول الألحان في موسيقا القرن العشرين حيث استخدمت الألحان في بعض الأجزاء مستخدمة السلاالم المصنوعة خاصة في الجزء من م (١٢-١٥) وكذلك

ظهور الألحان في منطقة منخفضة جدا مثلما ظهر في م (١٢ - ١٣) ، وأيضا استخدمت هارمونيات بالرباعيات والسادسات والخامسات وهي من الاستخدامات الهارمونية في القرن العشرين.

- تكرار وتصوير الأفكار اللحنية : ظهر تصوير م (٩ - ١١) في م (١٨ - ٢٠).

- الاستخدامات السلمية: استخدم سلم (سى)/ص في البداية ثم سلم مصنوع من وضع المؤلف ثم سلم مصنوع آخر يمثل التكوين السابع للسلم المصنوع السوبر لوكريان .

- الاسترخاء والتوتر اللحني : ظهر التوتر اللحني خاصة في عدم الثبات على سلم محدد ، كذلك فان الحركة اللحنية كانت تتحرك بشكل مستمر في مناطق صوتية متباعدة .

التناول اللحني في الفكرة (A2) والتي ظهرت في م (٢١-٢٦) .

ظهرت بنفس الشكل الذى ظهر سابقا حيث أن م (٢١-٢٦) تكرار م (١-٨) مع بعض التغيير .

التناول اللحني في الكوديتا التي ظهرت من م (٢٧ - ٣٠) .

فبحسب التحليل الصغر :

- المسافات اللحنية : استخدمت مسافات لحنية متسعة جدا صعودا وهبوطا خاصة في م (٢٨) مع استخدام قفزات بالأوكتاف والسابعة اللحنية والخامسات والرباعيات الزائدة والناقصة .

- الحركة اللحنية مفردة أم مزدوجة : ظهرت الحركة اللحنية بشكل يجمع بين النغمات المفردة والمزدوجة من نغمتين أو من خلال التآلفات الهارمونية من ثلاث نغمات .

- المساحة الصوتية : تم استخدام مساحة صوتية في نطاق واسع جدا بالشكل التالي .



شكل رقم (١٠)

المساحة الصوتية المستخدمة في الكوديتا .

وبحسب التحليل المتوسط :

- الكثافة اللحنية : استمرت الكثافة اللحنية خاصة في م (٢٧، ٢٨) .

- تنمية الألحان : لم يظهر شكل لحني ولكن ظهرت حركة لحنية بالقفزات بدون أي تنمية لحنية .

وبحسب التحليل الواسع :

- الأسلوب العام للحن : يستمر استخدام الحركة اللحنية بنفس شكل بعض الاستخدامات اللحنية في القرن العشرين من خلال استخدام قفزات لحنية متسعة صعودا وهبوطا .

- تكرار وتصوير للأفكار اللحنية: ظهر تكرار للهارمونية التي استخدمت في م (٢٩) في م (٣٠) أوكتاف لأسفل.
- الاستخدامات السلمية : تم استخدام سلم (سى) /ص فقط .
- الاسترخاء والتوتر اللحني : ظهر التوتر اللحني فلم يظهر أي ركوز لحني في أداء الكوديتا خاصة في البداية ولكن في النهاية ظهر الاسترخاء عن طريق استخدام تآلفات هارمونية بشكل ممتد عن طريق الرباط اللحني .

نتائج البحث.

- ظهور الحركة اللحنية من خلال الهارمونية التي تم استخدامها، حيث تشكل نغمة السوبرانو دائما الحركة اللحنية للعمل .
- تظهر الحركة اللحنية من خلال نغمات مفردة أو نغمات مزدوجة .
- ظهر تكثيف للحركة اللحنية وذلك عن طريق تحريك نغمات التآلف المستخدم بحركة لحنية .
- تم استخدام بعض السلالم الموسيقية المصنوعة والتي تختلف في ترتيب نغماتها عن السلالم الكبيرة أو الصغيرة أو المقامات وهي من نتاج الاستخدامات اللحنية الجديدة في القرن العشرين .
- استخدمت الألحان بشكل غير غنائى وذلك بسبب ظهور القفزات اللحنية المتسعة صعودا أو هبوطا، واستخدام المسافات اللحنية الرابعة والخامسة الزائدة والناقصة في السياق اللحني للعمل .

التوصيات :

- مطالبه الباحثين بالدراسات العليا بتحليل بعض الأعمال الموسيقية المختلفة لمؤلفي القرن العشرين من خلال تناول العناصر المختلفة بالتحليل والدراسة .
- ضرورة وضع منهج تحليل للمقارنة بين الأعمال الغنائية والأعمال الآلية لمؤلفي القرن العشرين وذلك لمعرفة مدى الارتباط بين الاستخدامات اللحنية في كل منهما .
- ضرورة عمل ندوات للعرض وللإستماع لنماذج مختلفة من التناولات المستخدمة لكافة العناصر الموسيقية التي تم استخدامها عند مؤلفي القرن العشرين مع الشرح والتحليل .

قائمة المراجع

- ١ - سمحة الخولي-القومية في موسيقا القرن العشرين- سلسله كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت- عالم المعرفة- يونيو ١٩٩٢ .
- ٢ - عواطف عبد الكريم وآخرون- محيط الفنون- القاهرة- دار المعارف- ١٩٧٠ .
- ٣ - ماكس بنشار- تمهيد للفن الموسيقى- ترجمة محمد رشاد بدران-دار نهضة مصر للطباعة والنشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر- القاهرة - نيويورك- ١٩٧٣ .
- 4-Apel,Willi-Harvard dictionary of music-second ed. London Heinemann educational book,s ltd.1983.
- 5-Brindle,Reginald Smith-musical composition-Oxford-new York-1987.
- 6-Dallin,Leon-Techniques of twentieth century composition third ed. Wm.c.brown company publishers-U.S.A.-1980.
- 7-Ewen,David-Twentieth century music-prentice hall inc.new York-1945.
- 8-Kabalevsky,Maria-Memories of my father-nepta-new England piano teacher,s-Assoc-inc.1994.
- 9-Persichitte,Vincent-Twentieth cenyury harmony-creative Aspects and practice-U.S.A.vail-ballow press,inc.1978.
- 10-Sadie,Stanley- The new Grove,s Dictionary of music and musitions-new York- 2001.
- 11-Sir Westrup,Jack and Harrison,F.li.rvised by Wilson,Conrad-collins pocket Dictionary of music-wmi.collins sons and co.ltd.london-1984.
- 12-White, John David-the analysis of music-Amazon.com-books publisher prentice hall publication-U.S.A-1976.

Moderato quasi andante Molto tranquillo $\text{♩} = 56$
mp dolce

pp

4 *molto cantando* 6

piano ma sonoro

7 *Più mosso* 9

p *mp*

10 *rit.* *a tempo più mosso* 12

tenebroso *p*

13 *accel.* 15

più f *cresc.*

16 *rit.* *a tempo* 18

19 *rit.* *Tempo I* *mp* 21

22 *molto cantando* *mp* 24

25 27

28 *p* *pp* 30

ملخص البحث

التناول اللحني في بريليود رقم (٣) مصنف (٥) عند كالفسكى وذلك من خلال مستويات التحليل المختلفة عند جون هوايت

ان تتبع الموسيقى الأوروبية خلال العصور المختلفة من أهم العوامل التي تكشف لنا أن الموسيقى عاشت في تغيير مستمر .

ولقد تأرجحت المؤلفات الموسيقية التي ظهرت في القرن العشرين بين درجات مختلفة من التونالية tonality حتى وصلت إلى اللاتونالية Atonality فتمت بذلك عملية قطع الصلة بين التونالية التقليدية وبين الموسيقى في القرن العشرين .

فقد تم الاستعانة بسلالم ومقامات ذات أبعاد معينة تختلف عن أبعاد السلالم الكبيرة أو الصغيرة ومنها السلالم المصنوعة synthetic scales مع استخدام طرق مختلفة في التحليل الموسيقى لعناصر التأليف المختلفة ومنها العنصر اللحني ، ومن هذه الطرق طريقة جون هوايت في التحليل الموسيقى .

وقد قام الباحث بالقاء الضوء على التناول اللحني في البريلود رقم (٣) مصنف (٥) عند كالفسكى وذلك من خلال استخدام مستويات التحليل المختلفة عند جون هوايت . وجاء البحث في جزئين :

الجزء الأول الجانب النظري والذي اشتمل على :

المقدمة - مشكله البحث - أهداف البحث - أهمية البحث - اجراءات البحث - مصطلحات البحث
ثم عرض للدراسات السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بالبحث . ثم التعريف بمؤلفة البريلود - الحديث عن المؤلف الموسيقى كالفسكى حياته وأهم أعماله - بعض الاستخدامات اللحنية في القرن العشرين - عرض لطريقة جون هوايت في التحليل .

الجزء الثاني الجانب التطبيقي ويشتمل على الدراسة التحليلية لعينة البحث ثم النتائج والتوصيات ومراجع البحث العربية والأجنبية .

SUMMARY

John white method in analysis of melody in kabalevsky's prelude no (3) op (5) on that is through different levels analysis

Follow European music through different ages one of the most important factors, which reveal to us that music lived in constant change .

The musical compositions have oscillated which appeared in twentieth century between different degrees from tonality until arrived to atonality so it did link cutting process between traditional tonality and twentieth century music.

It has been hired with scales or modes at has specific dimensions different from dimensions major scales or minor accept synthetic scales with using certain ways in analysis of music for various cost elements of composition what ever melodic or any another elements, for example John White's way which explain it in his book The analysis of music .

The researcher has done about john white method in analysis of melody in Kabalevsky's prelude no (3) op (5) on that is through different levels analysis .

This search consists of two parts .

- the first A theoretical side .
- The second an analysis study .

The research ends with research results , recommendations , preferences , research summary in Arabic and research summary in English .